

مركز الدراسات والبحوث

قسم الندوات واللقاءات العلمية

المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد

المحور الأول
مكافحة الفساد من منظور إسلامي

موضوع

الفساد: مفهومه وأسبابه وأنواعه وسبل القضاء عليه - رؤية قرآنية

إعداد

أ. د. عبدالله محمد الجيوس

الرياض : ١٠ - ١٢ / ٨ / ١٤٢٤ هـ (الموافق ٦ - ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ م)

() :

()

.

:

.

.

“ ”

“ ”

-: :

: . : ()

: :

:

: : : :

:

. (

. (

. (

. (

()

:

“ :

.”

.

:

-: :

:

()

)

(

":

"

:

.

.

:

:

()

()

:

: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا

:

(

:

يَصِفُونَ ﴿ ٢٢

:

(

:

:() ()



:

):

(..

(..):

:

.()

()



:

()



():

. (:):

:

()

()

()

():



:

()

):()

(...

﴿فَلَمَّا تَسَاءَلُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا

بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾

)

()



(

:

﴿دُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ

-

أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾.

﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا...﴾

-

﴿أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرَكَ وَالْيَهْتَكِ...﴾

- -

:

(..)

() :

﴿وَلَقَدْ

كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾

!

!

- -

: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾

: ﴿أَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْأَهْتَكُمُ...﴾

: ﴿أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾

: ﴿يَخْلُ

لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾

()

"

"

-

:

() :

() () .

" :

"

- -

()

.()

:

.

:

:

:

:

.

(..) :

...

(..) :

() :

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ :

فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿

:

() .

()

):- ()

):- ()

(..

):- ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ❀ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي

(

النَّارِ وَلَا يَصْلِحُونَ﴾

()

:

- :

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ :

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ

- لَيَطْغَى ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ -

() :

() - :

":

"

: ﴿قُلُوبًا كَانَتْ مِنَ الْفُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا

مَمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ :

: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾

) :

: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ

(

: قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ :

: ﴿حَتَّىٰ إِذَا

أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ﴾

:

-

:

:

":

"

: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾

:

-

.
- :

) :

﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ :

(

﴿أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً﴾ :

﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾

﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ :

:

﴿مَنْ دُونَ النَّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾

- :

!

) :

. (

-
-
-
-

. (



äää ä ä ä

" "

← ä ä

ä ä ä

ä :



" :

←

" ..

"



"



" " "

"

()

.

":

...

"

:

-

-

-

-

:

()



ä * ää ä :
á ä ä ä ää ä ää ä ä ä ää ä ä

à : - ä ä * ää ä ä

":

()

. "

: ❖

()

):

(..

⟨ ä ä ä ä áä á á ⟩ :

.

⟩ :

ä ä ä á ä á á ä á äá ä ä

⟨ äää äää á ⟩ : ⟨ ä ä

!

ä ä ä ä : ❖
 ö ä ä ä
 ä ä :
 ä ä ä ä ä ä ä :

: ❖
 :
 . ()
 ä ä ä ä : :

ä ä ä : ()

ä ä ↘ : ()
() · (ä ä ä ä

- -
.() :

-
↘ : -
- (ä ä * ä ä â

(ä ää ää ä ↘ :
↘ :

· (ä ä

!!

!!

):

(

()

ä ä ä â ä ä ä ää ää ↘ :

· (ä ä ä

ä ä ä ä ä ä :
(ä ä ä ää) :
: .
ä ä ä ä ä

: () :
(
ä) :
() ä ä ä
:
) :
(
(ä ä ä) :

: :

⤴ :

• (ä ä ä ää ä ää ä

):

.(

• (ää ä ä ⤴

:

()

• (ä ä ä ää ää ä ⤴ :

: .

:

.

.

.

:

⌘:

-

⌘

⬠

⌘:⌘

.

-

⌘

⌘

⬠

.

á ä ä ää ää ä ä :
« ä ä ä ä ä ä »

« ä ää ä ä ä ä » :

ä »

«.. ä ä ä
« ääá ä ä ä » :

«... ä ä » : « » :- -

(..) :

«.. ä ää » :
ä ää äää » :

« ää ä

«.. ä ä ä»:

. : .

. : .

ä ä »:

« ä ä ä

.
.
.

:



.



- -

) :

(ä ä ä ä ä

:

. (ä ä ä)

.()

) " .. "

.(

:



: :



... :

ä » :

. « ä ää äæ ä



.



.



(..)

◀ ä ã ä ▶
ää ▶

• ◀ ä ä ▶

• ◀ ä ä ä

:

•
•
• " "

:

()

:

:



• (ä ä ä ä ä ä)
(ää ää)



"

"

"

"

•
(ä ä ä äää ä ää ä)

ä ää äää ä ä ää :

ä :

• (ä

• (ää ä ä ä ä

:
❖
.
❖
)
.
(
❖
.
.
.

() "

:

.

()
()
)

ä ää ä ää ä :
ää ä ä ä ä ä ää â ää
« ä á ä ää : « ää
î

()

):

.(...

"

"

"

"

"

ä ä :

ä ä :

«ä ä ä

ä ä

ä ä

«ä ä

ä ä

ä ä

ä ä

ä :

«... ä ä

ä ä

.
 :
 ..
 :
 .
 :
 .
 " :
 - -
 .
 .
 " :
 " :
 .
 (... á ä ä) :
 .
 .
 .
 .
 .
 " " :
 .
 :
 ()
 ä ä :

ä ää ä ä ä ä ä
(ä ä ä ä

:

:

:

:

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْم﴾ :

:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ :

:()

():

﴿إِلَّا﴾ : ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾

﴿قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾

) :

(

﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنْ

﴿لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ

الغائبين﴾

﴿لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾

﴿قَالَ سَنَنْظُرُ﴾

أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾

- ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ :
- ﴿أَمْثِدُونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ :

(Corruption)

:

" "

• ﴿ ä ä ä ä ﴾ :

﴾ :

:

:

• ﴿

﴾

• ﴿ ä ä ä ä ﴾ :

ä ﴾ :

• ﴿

:

:

ä

ä

ä

ä ä ä : ↗

. (ä á ä â ä á ä

:



(ä ä ä ä ä ↘ :

.



.():



.):



. ():



. (:



ä ää ä ↘ :

. (ä ä ä ä ä

:

:

· ﴿ ä ä ä ä ä ä ä ä ä ä ä ä ä ä ä ﴾ :

..

..

﴿ نَتَفَسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ :

..

..

ä ä ä : ❖

◀ ä ä ä ▶ ◀ ää ä



"

"

" ..

"





ä ä ä ää

ä ä ä ä :

ä ää ä

:



¹ في كتابه: (Controlling Corruption) السيطرة على الفساد، ترجمة د. علي حسين حجاج، ومراجعة: فاروق جرار: (عمان - دار البشير، ١٩٩٤م)، ص ٢٧.

² الراغب: المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة - بيروت، ط ٣، ٢٠٠١م، ص ٣٨١.

³ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط ١، ١٩٩٠م: مادة (فسد)، ٣٣٥/١.

⁴ المفردات: ص ٣٧٩.

⁵ ورد في معجم ديبستر الدولي الجديد، للمزيد انظر: السيطرة على الفساد: ص ٤٤.

⁶ السيطرة على الفساد: ص ٤٦.

⁷ الكشف: ١٧٩/١.

⁸

(: «وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ» المؤمنون ٧١.

(: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» الروم ٤١.

(: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ» يونس ٧١.

(: «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِنَةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» النمل ٣٤.

(: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا» الإسراء ٤.

(: «فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَبْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ» هود ١١٦.

(٧ : «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّحُونَ» البقرة ١١.

⁹ قال الراغب: هو المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الأمر. المفردات، ص ٢٣٨.

¹⁰ العسكري، أبو هلال: الفروق اللغوية، تحقيق جمال مدغمش، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ٣٧٣.

¹¹ لسان العرب، مادة (عبث).

¹² الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة - بيروت، ١٧٥/١.

¹³ أبو السعود محمد بن محمد العمادي: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ١/٤٤٤٤٤.

¹⁴ السيطرة على الفساد، ص ٩.

¹⁵ ابن تيمية: تقي الدين أحمد، مجموعة الفتاوى، جمع عبد الرحمن بن محمد قاسم، الإدارة العامة للبحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد -

الرياض، ط ١، ١٣٩٨هـ، ١/١٣٢.

¹⁶ المنتقى شرح الموطأ، الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩١٣.

¹⁷ المفردات: الراغب، ص ٨١.

¹⁸ ابن خلدون: المقدمة تاريخ ابن خلدون، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥ ص ٣٢٣.

¹⁹ همام حمودي، مقال بعنوان: مصطلح الفساد في القرآن، على الموقع التالي:

²⁰ مقدمة ابن خلدون، ٤٩٢. http://209.61.210.137/uofislam/behoth/behoth_quran/16/a1.htm، ص ٥.

²¹ رواه ابن ماجه: الفتن، حديث رقم ٤١٥٥، قال عنه الألباني: صحيح وذكره في الجامع الصحيح، حديث رقم: ٧٩٧٨.

²² محمد رشيد رضا: المنار: ٢/٢٥١.

²³ روبرت كلينجارد، ص ٢١.

²⁴ كما في قوله تعالى: (اذهب إلى فرعون إنه طغى) طه: ٢٤، ٤٣، النازعات: ١٧، الفجر: ١١.

²⁵ طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد (الأعمال الكاملة)، الكواكبي، عبد الرحمن، بيروت: دار النفائس، ١٩٨٤: ص ٤١٠.

²⁶ جريدة الدستور الأردنية، تاريخ ٢٥ - ٨ - ١٩٩٦م.

²⁷ أحمد بهجت، فرعون والطغيان السياسي، دار العصر الحديث - بيروت، ط ١، ١٩٨٨، ص ٨.

²⁸ مروية عن علي ورويس ويعقوب، قاله القرظي، انظر زاد المسير، ابن الجوزي، ٧/١٠٣.

²⁹ الألوسي، محمود بن شكري: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٦/٦٥.

³⁰ رواه أحمد حديث: ٢٤٣١٨، وانظر الجامع الصحيح: الألباني، رقم ٧٠٢١.

³¹ حسن عقيده، مقال بعنوان: دراسة تحليلية لظاهرة الفساد الاقتصادي، مجلة العدل والإحسان، ٢٠٠٣م، انظر الموقع التالي:

<http://www.aljamaa.com/akid020405.htm>

³² فقد ورد في سبب نزولها: روى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس أن نفرا من الأنصار غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته سرقت درع لأحدهم فأظن بها رجلا من الأنصار فأتى صاحب الدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن طعمة ابن أبيرق سرق درعي فلما رأى السارق ذلك عمد إليها فألقاها في بيت رجل برئ وقال لنفر من عشيرته إنني غيبته الدرع وألقيتها في بيت فلان وستوجد عنده فانطلقوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقالوا يا نبي الله إن صاحبنا برئ وإن صاحب الدرع فلان وقد أحطنا

بذلك علما فاعذر صاحبنا على رؤس الناس وجادل عنه فإنه إن لم يعصمه الله بك يهلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأه وعذره على رؤس الناس فأنزل الله الآيات) انظر تفسير ابن كثير، ١، ٥٥١ .
33 محمود سلطان، مقال بعنوان: الفساد الثقافي، ص ١، جريدة الشعب، بتاريخ ٢٦ / ٠٧ / ٢٠٠٣ . على الموقع الإلكتروني التالي:
<http://alarabnews.com/alshaab/GIF1/26-07-2003/sultan.html>
34 المطاطبايب الميزان في تفسير القرآن، قم: جماعة المدرسين، (١٩٨٩م / ٥ / ٣٣٣
35 انظر الألويسي: روح المعاني، ٤٧/٢١، والقرطبي، وغيرهم.

36 محمد حسين فضل الله، مقال بعنوان: السلطة والاستقامة ومدى التعايش، ، مجلة المنطلق العدد ، ١٠٤ ، صفر ١٤١٤ هـ / آب ١٩٩٣ م.

37 السلطة والاستقامة، ع ١٠٤ .
38 جودت سعيد، مقدمة كتاب: (الذكاء العاطفي) للدكتور ياسر العيت، للمزيد انظر الموقع التالي:
http://www.furat.com/book_new271_review.htm
39 د. نوفل: سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان- عمان، ١٩٨٩، ص ٤١٩
40 كمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، والأمم المتحدة، والمؤسسات الدولية المالية والإنترنت الدولي والمنظمات الدولية الإقليمية وغيرها.
41 سورة يوسف، ص ٤٥٧ .
42 المرجع نفسه: ص ٤٦١ .

43 المفردات، ص ٢٠٠ .
44 روح المعاني، ٤٠ / ١٦ .
45 عيسى أحمد قاسم: مقال بعنوان: عبادة الله وعبادة الطاغوت في القرآن الكريم: ص ٤ . انظر الموقع التالي:
<http://www.albayan.org/drasat.htm>